

صور الفنانين غابت عن واجهات المقاهي والمطاعم وحلّت مكانها أعلام الدول المتنافسة و«بوسترات» النجوم

بيروت تتحضر لكأس العالم... والأمل بأجواء حماسية وغياب الخضات الأمنية



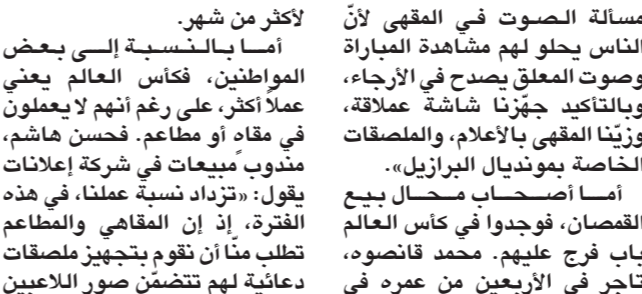
حسين غازي

اقتربت نهائيات كأس العالم في كرة القدم، اللعبة الأكثر جماهيريةً في أرجاء المعمورة، والتي يهاوها الكبير والصغير، الذكور كما الإناث، ويحترفها كثيرون، والتي تشهد رواجاً منقطع النظير، حتى إن البعض ذهب بقوله إلى حدّ أن كرة القدم توحد العالم. في لبنان، بدأت أعلام الدول التي بلغت النهائيات تنتشر في الشوارع وعلى السيارات، وحتى على الكنزات والهواتف الخلوية وشاشات الكمبيوتر، وبدأ الحديث اليومي يتناول الأسئلة عن فرص الفرق بالفوز، وعن المجموعات وتوزيعها وما إلى ذلك.

كما بدأ ما يسمى بـ«التزيك» ينتشر في صفوف الشباب: «أنت مع إسبانيا؟ ما إلها خبز السنة... الكتيبة الألمانية حاضرة»، وما إلى ذلك من العبارات التنافسية.

وفي لبنان أيضاً، يستوقفنا مشهد غريب، فمن يزور العاصمة بيروت، يظنّ اللوثة الأولى أن بطولة كأس العالم 2014 ستقام في ملاعبها وملاعب المدن الأخرى. إذ بدأ يظهر مشهد ازدهام المقاهي والمطاعم بمشجعي كرة القدم على اختلاف أعمارهم وأعمالهم من نساء ورجال لمتابعة هذه المنافسة العالمية.

في بيروت، انتشر عدد كبير من المقاهي التي أعلنت نقلها مباريات كأس العالم بتقنيات حديثة وجودة عالية. غابت صور المطربين والمطربات والراقصات عن واجهات المطاعم، لتحل مكانها صور أعلام الدول المتنافسة!



تتراوح أسعار البطاقات بين 400 و500 دولار ما يثقل ظهر المواطن بمصاريف إضافية هو بالفنى عنها في هذه الفترة

منطقة البرج، عبّر بدوره عن انظاره هذا الاستحقاق وقال: «إن مباريات كأس العالم انقذت متجر الألبسة الذي أملكه من الإفلاس.

إذ بدأ الإزدیاد على طلب قصصان إيطاليا وألمانيا وفرنسا والبرازيل من الآن. ولافت هذه القصصان التي يبلغ ثمن الواحد منها 20 ألف ليرة، إقبالاً كثيفاً».

ويضيف محمد: «غالبية الناس كانوا يشتررون بـزات لفریقي إيطاليا وألمانيا، لكن الوضع الآن تغیّر، فالجميع أصبح يريد ثياب المنتخب الأرجنتینی أو البرازیلی وكذلك البرتغالی، ولو لمعهم بركيستیانو رونالدو». وتضمن محمد لو يطول وقت كأس العالم



العالم».

ورفع علم منتخب ما على السيارة، أمر اعتاده الشباب والفنّيات على حد سواء. لكن سلام دياب، كسر القاعدة برفعه أربعة أعلام على سيارته: ألمانيا والبرازيل والأرجنتين والبرتغال. ويقول: «تزداد نسبة عملنا، في هذه الفترة، إذ إن المقاهي والمطاعم تطلب منا أن نقوم بتجهيز ملصقات دعائية لهم تتضمن صور اللاعبين

لاكثر من شهر.

أسما بالنسبة إلى بعض المواطنين، فكأس العالم يعني عملاً أكثر، على رغم أنهم لا يعملون في مقاد أو مطاعم. فحسن هاشم، مندوب مبيعات في شركة إعلانات يقول: «تزداد نسبة عملنا، في هذه الفترة، إذ إن المقاهي والمطاعم تطلب منا أن نقوم بتجهيز ملصقات دعائية لهم تتضمن صور اللاعبين البرازيل فأحبوه لأنني معجب باللاعب نايمار، والأرجنتين لأنني أحب ميسی فانا عاشق لبرشلونة. الآن يشعارات مسابقة كأس العالم ولافئاتها، وغطت الأعلام مدخل المقاهي والمطاعم، وكان الحدث المنتظر قد بدأ. أهالي المنطقة المنتظر انوا في الفترة الأخيرة من الوضع الأمني، ويجدون عودة كأس العالم بابا للعمل، ونوعاً من الصرح، فهذا الحدث يعطي جواً من الشغف والتنافس، ووجهاً. ويعيد إلى هذه المنطقة روحها، خصوصاً بعدما عانت الكثير من

وتأیید مشجعی كرة القدم اللبنانيين للفرق يعود أيضاً لأسباب رياضية، وليس فقط لأنها موضئة للبلد في هذه الفترة. فديدار محمد شري إلى تبریر تشجیعه المنتخب اللبناي بكامله في إيطاليا لأن منتخبها معروف بأنه يملك أفضل دفاع». أما نادین فهي متعصبة لإنكلترا بالمثل. قالت وهي في أحد المقاهي: «أضع على هاتفي الخليوي، وعلى حاسوبي المحمول، وفي غرفتي أيضاً صورة الفريق الإنكليزي وعلمه، أحب كل شيء اسمه صنع في إنكلترا، من الفوتبال، وصولاً إلى الشعب البريطاني».

خلال المباريات ينسحب قتيل الخلاّفات السياسية ليحل محله الجدل في شأن كرة القدم

جزء الانفجارات التي أمت بها في الفترة الماضية.

لكن يبقى لسان حال المواطن اللبناني يقول: «إذا كأس العالم صار بدوقت عملة كيف منحضرو». في إشارة إلى ارتفاع سعر الاشتراك ببطاقات القناة الناقله، والزام المواطن شراء جهاز خاص في يتمكن من مشاهدة مشحوتة كرة القدم، وتتراوح أسعار البطاقات بين 400 و500 دولار أميركي، ما يثقل ظهر المواطن بمصاريف إضافية هو بالخصي عنها في هذه الفترة، ويبقي الحل الأنسب الذهاب إلى المقاهي والمطاعم وأماكن التجمّع.

وإذ نرى أيضاً ظاهرة الأعلام العملاقة التي تجتاح المياني وتصبح موضئة البلد الأكثر شيوعاً، فإن منطقة الحمرا تشهد غياب صور اللاعبين وأعلام الدول المشاركة في كأس العالم، ويعزو بعض اصحاب المقاهي في المنطقة السبب إلى نمط الحياة في المكان، فالناس هنا يهتمهم التسوق أكثر من مشاهدة المباريات. في الحمرا حانة واحدة فقط رفعت أعلام المنتخب، ورحبت به ترحيب الكرام، «London Bar»، إذ غطت الأعلام والملصقات جدران المقهى، ونصبت شاشة عملاقة في القاعة العليا. صاحب الحانة يحب كرة القدم، ويحاول دائماً إضفاء جوّ اللعبة الأكثر شعبية في العالم على المكان. لإعطائها جواً خاصاً يجذب عشاق المستديرة ومشجعيها، ما يستقطب كثيرين من الأجانب كي يتمكنوا من مشاهدة منتخبات بلادهم في هذه المنافسة. ويعلق صاحب الحانة قائلاً: «مشجعو البرازيل هم الأكثر عدداً،

مناطق 5

هل نحن نحن... أم نحن «الأخر»؟

دعوة الى التعرّي النفسي!

■ د. رأفات أحمد

لعلّ مصطلح التعرّي يثير في النفس كثيراً من الأحاسيس الغريبة التي تعتمل في الفكر بمجرد نطقنا له. إنه يرتبط بكشف الجسد والذي، كمجتمعات شرقية، لا يمكننا إلا أن نربط عريه بكثير من قوانين العيب والحرام، ويكثر من خيالات الشهوة والغريزة. هذا الجسد الذي هو عقدة العقد، وممكن الضعف، وعنوان الذل، وسبب الدخول في جنة النعيم أو نار السعير.

ربما امتدت الرقاب واستشاطت الأفكار وتسارع نهم القارئ لتناول المقال بكثير من الشوق واللهفة لمتابعة ما كتب عن تعري هذا الجسد، لكن ما أودّ تناوله في هذه العجالة، التعرّي النفسي الذي تخشاه مجتمعاتنا الشرقية خشيتها من التعرّي الجسدي، وإن كان هذا الأخير مرتبطاً بالدين والأخلاق والأعراف، فإن التعرّي النفسي مرتبط بثقافة مجتمع، وبوعي الانسان، وبنيتة المعرفية.

رجلاً كناّ أم نساء، ترعبنا بشدة فكرة التعرّي النفسي، رعبنا من العري الجسدي، لا بل هو أشد وطأة لأنه مرتبط بالكشف عن نقاط ضعفنا وهواننا وحقيقتنا الهشة في كثير من المواضع. نتحاشاه ونمارس التلقّع بمهارة فائقة سواء عن سيق إصرار وترصد، أو انطلاقاً من حالة طبيعية بحتة ننزع بالفطرة لارتداء الاقنعة والفطرة نتفنن التمثيل ونصيرّ الباطل حقاً والحق باطلاً. فنّ هو لدينا تعدّد الوجوه واصطناع الاخلاق والسلوكيات ورسم الاحداث. فها هو السارق فكر غيره ونتجاهه، سياسيّ لامع متصدّر الاجتماعات والشاشات، وها هو زير النساء واللاهث وراء شهواته رجل دين صالح تنتظر وعظه بكثير من التسليم والإيمان المطلق. وها هو المتملق المتدلس سيّد في الصالونات الأدبية والاجتماعية.

نعم، إن القدرة على ارتداء الاقنعة والتلطي وراء وجوه وسلوكيات، أبعد ما تكون عن واقعنا الحقيقي كأشخاص. هي «خصلة» وميزة نتفرد بها عن غيرنا من الشعوب، ونمارسها ضمن بيئة اجتماعية وسياسية متسلطة ضاعطة، بيئة تمنع وتعيب على الانسان أن يكون ذاته على حقيقتها. تشجّع وتحيّد وتبارك أن تكون «الأخر» غير الموجود أصلاً في ذواتنا.

يقدم الواقع الذي نحياه في مجتمعاتنا العربية بيئة خصبة لنمو اتجاهات لا سوية كهذه، ويمنع علينا ممارسة العري النفسي بكثير من الرضى في أي موقف اجتماعي كان. فنحن «الأخر» في الحب و«الأخر» في العمل و«الأخر» مع الجارة، و«الأخر» مع أطفالنا. نحن لسنا نحن، كما نحن مع الاخرين. بل نحن «الأخر» الذي ليس فينا ولا يمكن ان يكون يوماً فينا.

يسترسل البعض في شرح واقع سياسي مثلث بالحروب والهزائم أضفى على الشخصية العربية ذاك البعد اللاسوي من التمثيل وارتداء الاقنعة، ويلقي البعض الآخر باللائمة على الواقع الاجتماعي المتخلف الذي يولد ذهنية متحجرة تنصف بالجمود والبعد عن المنطق في التفكير لتعصر في النهاية الا تكون نفسها، وإنما الاخر. و بينما ينزع البعض لإلقاء اللوم على النظام الاقتصادي السائد في المنطقة، ننزع البقية الباقية لإلقاء اللوم على الدين الذي فقد جوهرة اللاهوتي وتسيس بيد أصحاب أولي الأمر، وأضحى أقيونا للشعوب مخذراً وعيباً قبل سلوكها.

هنا، لا بد لنا من التفريق بين ظاهرة ارتداء الاقنعة المنطلقة أساساً من الكذب والمراعاة، وظاهرة تعدّد الادوار المستندة إلى الذكاء الاجتماعي المرتبط بحتمية الوجود في نطاق اجتماعي متعدّد واسع، فالمدبر الحازم في عمله مطلوب منه أن يكون أباً رؤوماً في منزله، وصديقاً متواضعاً مع أصدقائه، والسيدة ذات المنصب السياسي المرموق، تجدها أمّاً حنوناً بين منزلها بين أطفالها، وقائدة استثنائية في عملها، وأختاً طيبة لصديقاتها. إذا هو تعدّد في الادوار منطلق من حال اجتماعية سوية مطلوبة لضمان التكيف والتواصل الفعال مع المحيط.

ومهما تعدّدت محاولات التفسير والتحليل لظاهرة الخوف من التعرّي النفسي أمام الاخر، واللجوء إلى ارتداء الاقنعة، تبقى هذه الظاهرة حقيقة مرة، لا يمكننا نكرانها أو تجاهلها بعدما تقامت وأصبحت سبمة للإنسان العربي بغاخر بها. وإن أدركنا حقاً كنهها، لأدركنا فعلاً أي ثمن يكلفنا خوفاً من هذا التعرّي النفسي.

أشغال في كفرشوبا



القادري يشرف على ورش الاشغال

الجنوب- رانيا العشيّ

باشرت بلدية كفرشوبا. قضاء حاصبيا منذ أسبوع، العمل على بناء ملعب رياضي في البلدة على مساحة 3 آلاف متر مربع، مستخدمة ورشة فنية تابعة لها من جرافات وحفارات عملت على تمهيد أرض الملعب وقلع الصخور، بكلفة تصل إلى 150 ألف دولار أميركي، وذلك بتمويل من صندوق البلدية، على أن يُتجنّز خلال ستة تقريبا.

وفي هذا الإطار، يؤكّد رئيس البلدية الدكتور قاسم القادري استمرار البلدية في تنفيذ مشاريع حدائق وجدران دعم وأخرى تجميلية، وتوسيع طرقات البلدة الداخلية والرئيسية، وإقامة المشاريع الإنمائية لما فيه مصلحة البلدة وتطويرها، خصوصا أنّ الكثير فاتها بسبب الحرمان والإهمال خلال العقود الماضية، من جزاء التهجير والاحتلال.

وواصلت الورش الفنية التابعة للبلدية، مع بداية فصل الصيف العمل على توسيع طريق وادي سابيا في البلدة، وإقامة جدران الدعم بطول 100 متر وارتفاع يصل في بعض الأماكن إلى متر ونصف المتر، بكلفة تبلغ نحو 15 ألف دولار. إضافة إلى إنجاز عدد من الجدران ذات الطابع التجميلي وحدائق عند الطريق المؤدية إلى الثانوية الرسمية في البلدة، بطول 300 متر، بكلفة بلغت نحو 20 ألف دولار.

الأمن العام يصادر مطبعة لتزوير العملات

نتيجة المتابعة الاستعلامية التي قام بها مكتب شؤون المعلومات في المديرية العامة للأمن العام، قامت دورية تابعة لادارة الاستقصاء في المديرية في الجنوب، بتاريخ 29/ 5/ 2014، وبإشراف النيابة العامة الاستئنافية في النبطية، بمداهمة شقتين، الأولى في بلدة الدوير والثانية في بلدة مفيدون، أسفرتا عن مصادرة مطبعة لتزوير العملات، وأوراق نقدية وعملات معدنية ذهبية فضية مزوّرة.

وبناء على إشارة النيابة العامة المختصة، أوقف كل من اللبنانيين: «ج. ص.»، و«أ. ص.»، و«ط. ح.»، و«ب. ح.»، و«سوري م. ق.»، بتهمته تاليف عصابة احتيال وتزوير، وحيازة سلاح حربي. وأودعوا جميعا القضاء المختص لاستكمال الإجراءات القانونية بحقهم.